

« شهر العسل » لا يلبث ان تمر حالونه بسرعة . وعندما شمعت السلطات بهذا النشاط «التخريبي» سارعت الى ابلاغ المواطنين العرب بموجة جديدة من الاوامر الادارية ، وكانت هذه الاوامر الادارية مقسمة الى ثلاثة انواع : يقضي الاول بالاقامة الاجبارية لمدة سنة كاملة في مكان السكن مع اثبات الوجود وعدم مغادرة البيت ليلا . ويحظر النوع الثاني من الاوامر على هؤلاء المواطنين ممن تلقوا هذه الاشعارات الدخول الى المناطق المحتلة ، ويحظر النوع الثالث عليهم بنوع خاص دخول القدس العربية . ومدة هذه الاوامر جميعا سنة كاملة خاضعة للتجديد . وقد صدرت هذه الاوامر بحق عدد كبير من النساء العربيات في اسرائيل . وبنفس الوقت جددت السلطات ايضا الاوامر السابقة التي كانت مفروضة على عدد من مواطني المثلث والرملة والجليل الغربي (١٣) . واستعملت السلطات سياسة اليد الحديدية مع من كانت تطلق القبض عليهم من العناصر الوطنية من بين العرب في اسرائيل في الضفة الغربية . ولجأت الى ضربهم وتقديمهم للمحاكمة بشكل اعتباطي تعسفي . وكان من جملة هؤلاء رمزي خوري عضو بلدية عكا الذي انهال عليه رجال الشرطة في نابلس بالضرب واللكم واتهموه بدخول الضفة بدون تصريح . وتقدم بشكوى ضد السلطات الى المحكمة بتاريخ ٧/١٣ واثبت انه في تلك الرحلة كان مزودا بتصريح . فاعلنت براءته ووجهت المحكمة لوماً الى المسؤولين على هذا التصرف الغلط (١٤) .

وكانت الحكومة تنوي استعمال عملاتها من بين العرب في اسرائيل كطعم لاصطياد عرب المناطق المحتلة فاخذت تعمل على تعميق ولائهم للسلطات من جهة وعلى ارسالهم للدعاية « للانجازات » التي حققوها تحت السيطرة الاسرائيلية خلال العشرين سنة الماضية . فنشطت جميع الدوائر التي لها علاقة بالقضايا العربية . فعقدت الدائرة العربية للمباي اجتماعا في ٦٧/٩/٢٠ في قاعة « بيتينو » (بيتنا) في حيفا دعت اليه عددا من زلم المباي العرب والمتعاونين المعروفين بقصد اعلان مبايعة جديدة لسياسة الاحتلال والضم الاقليمي . وقد خطب امنون لين فقال : « ان الحديث عن اعادة المناطق من شأنه اثارة فوران بين العرب (في اسرائيل) » . وكان المسؤولون اليهود متخوفين من ان تطرح

القضية الفلسطينية من جديد على بساط البحث ، وان يؤدي اتصال العرب في الجليل والمثلث باخوانهم في الضفة والقطاع في ظروف طرح شعار الدولة الفلسطينية ، الى المطالبة بتقرير المصير على اساس قرارات الامم المتحدة . ومطالبة عرب الجليل والمثلث بالانضمام الى الدولة الفلسطينية ، خصوصا وان تلك المناطق كانت تابعة للدولة الفلسطينية بموجب قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، وقد احتلتها القوات الاسرائيلية في اوقات الهدنة ما بين عامي ١٩٤٧ - ١٩٤٩ . وبما ان اسرائيل تعتبر ان هذه الافكار وتلك المشاريع قد عفا عليها الزمن ، ولا يمكن ارجاع العجلة الى الوراء ، فقد عمدت الى احسن خطة دفاعية ، وهي الهجوم ، فشنت هجوما سياسيا على المناطق المحتلة مستعملة في ذلك ادواتها من العرب في اسرائيل ، من منطلق الامر الواقع ، وهو ان هؤلاء العرب هم اسرايليون تماما بدون جدال . والمتتبع للامر لا يزال يذكر مقالات رستم بستوني في صحيفة اليوم عندما كان يتكلم وكأنه صهيوني اكثر من هرقل ، اذ كان يقول مثلا « علينا ان نفهم العرب » ... و « دولتنا » ... و « حدودنا الامنة » الى اخر هذه الاسطوانة . وقد انتشر تعبير محبب بين اليهود كانوا يطلقونه على العرب في اسرائيل تمييزا لهم عن عرب الضفة والقطاع « عربيم شلانو » (اي عربنا) . وعقدت ندوة اخرى حضرها عزرا حداد (مدير قسم الاستيطان في الهستدروت) وابراهيم شباط (من محرري مجلة المبادم بالعربية - المرصاد) ورستم بستوني (عميل السلطات) في تل ابيب مساء يوم السبت ٦٧/٩/٢٠ وبحضور عدد كبير من السياح . وكان هدف الندوة : « البحث في العلاقات اليهودية العربية في اسرائيل والملاقات الاسرائيلية العربية ومستقبل المناطق التي يسيطر عليها الجيش الاسرائيلي » . وترأس الاجتماع الياهو اغاسي (مدير جريدة اليوم سابقا) . وكتبت لرحاب : ان ابراهيم شباط وعزرا حداد متفقان في الرأي على « التحسن الملموس الذي طرأ على وضع ومكانة المواطنين العرب من ناحية اقتصادية واجتماعية وثقافية » . وقال رستم بستوني : « امكانية اخذ المناطق (اي المناطق المحتلة ١٩٦٧) بدون سكانها العرب هي طوباوية » . واضاف : يجب الا نرى في الشعب العربي شعبا